

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلَبَ لَاهٍ "

رواه الترمذي وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم (2766) .

الشرح الإجمالي :

ما من مسلم إلا وهو يدعو ربه - عز وجل- كشف الضر عنه وجلب النفع له، مؤمناً بأن الله هو وحده المستحق للعبادة، هو وحده الجيب للدعاء، هو وحده الذي بيده النفع والضرر، مالك السماوات والأرضين، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد، وما نحن إلا عبيد لهذا الرب العظيم .

الرب الرحيم الحكيم؛ الذي له الحكمة البالغة في كل ما يقدر ويختار، لا معقب حكمه ولا راد لقضائه، وما علينا إلا أن نسلم الأمر لولانا وسيدنا وخالقنا تبارك وتعالى .

إن الدعاء عبادة، وهو أشرف عبادة، فإن الإنسان إذا دعا ربه فإنه معترف لنفسه بالقصور ولربه بالكمال، ولهذا توجه إلى ربه سبحانه بالدعاء، وهذا تعظيم لله - عز وجل- وتعظيم الله تعالى عبادة.

وإن للدعاء شروطاً وآداباً من أداها على وفق الشرع علماً وعملاً

بقوله تعالى: {ادْعُونِي} نال بعد ذلك - ولا محالة ولا شك- وعد الله تعالى: {أَسْتَجِبْ لَكُمْ}.

و معنى هذا أن يدعو وهو والي برئته تبارك وتعالى ، وليس كمن يدعو وهو مجرب : هل يستجاب له أو لا ؟

أو بشك : هل يستجاب له أو لا ؟ بل على الداعي أن يكون على يقين من إجابة دعوته ، وعلى ثقة برئته جل جلاله ، ويحمله ذلك على أن يلجأ على الله بالدعاء وسؤال الإجابة .

ويدعو الإنسان وهو نجس الظن برئته ، وإن تأخرت الإجابة أساء الظن بنفسه ، وألقى باللائمة عليها . ويدعو كأنه يرى الإجابة .. كما قيل : وإني لأدعو الله حتى كأنني *** أرى بجمل الظن ما الله صانع والداعي إذا دعا فهو في عبادة ..

آداب الدعاء:

1- أن يكون الداعي موحداً لله تعالى في رغبته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، مخلصاً قلبه بالوحدانية.

2- الإخلاص لله تعالى في الدعاء.

3- أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى.

4- الشاء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهله.

5- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

6- استقبال القبلة.

7- رفع اليدين.

8- اليقين بالله تعالى بالإجابة.

9- الإنكار من المسألة ، فسأل العبد ربه ما يشاء من خير الدنيا والآخرة ، والإلحاح في الدعاء ، وعدم استعجال الاستجابة.

10- الضرع والخشوع والرغبة والرهبة.

11- إخفاء الدعاء وعدم الجهر به.

12- عدم الاعتداء.

13- أهم آداب الدعاء أن يكون الداعي محتسباً للنيلس بالخير أكلاً وشرباً ولبساً.

14- من آداب الدعاء عدم التعليق، لا يعلقه، ولا يتردد، بل عليه أن يعزم ويجهد ويجهد في الطلب من غير ضعف.

أسباب عدم استجابة الدعاء:

1- الغفلة ومن أسبابها افتراق المعاصي.

2- أكل الحرام.

3- ترك الدعاء عند استعجال الإجابة.

4- الاعتداء في الدعاء.

أسباب استجابة الدعاء:

1- أشهر إفلاسك أولاً : لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين.

2- كن ذليل لربك فدعاء الدليل أفضل الطاعات.

3- أحضر قلبك معك.

4- قدم العمل الصالح.

5- جدد نيتك.

6- أشهد مجالس الخير .

لنحكي قلوبنا:

1- لأن القلب السليم هو الذي ينفع يوم القيامة.

2- لأن صلاح القلب صلاح للبدن والجوارح جميعاً.

3- لأن القلب موطن العقل والتذكر والانتعاش.

4- لأن القلب موطن الإيمان أو الكفر .

5- لأن القلب سريع القلب فقد كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : " ياقلب القلوب ثبت قلبي على دينك "

القلوب على أربعة أنواع:

1- القلب الميت :

وهو الخالي من الإيمان بالله وتوحيده

ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ
 فَوَيْلٌ مِنَ الْمُجَافِينَ
 قُلْ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ
 قُلْ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ
 قُلْ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ
 قُلْ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ

أَعَدَّهَا (عَزَمِي) إِبْرَاهِيمُ عَزِيمِي

1

7- إن بعض الناس تراه يرفع يديه ويدعو ونظرة يميناً وشمالاً، وفكره في أودية الدنيا، يرفع اليدين يردهما بسرعة إلى وجهه ليمسح بهما، ويقول، ويظن أنه قد دعا، وما درى المسكين أنه لم يفعل شيئاً.

8- أن الدعاء في ذاته عبادة عظيمة، العبودية في الدعاء من إظهار التذلل والخضوع من العبد للرب.

9- إن عدم الاستعجال أمر مهم؛ لأن الذي يستعجل الإجابة، يريد لها عاجلاً فوراً، إنه إذا لم يؤت سؤله فوراً، يستعجل الإجابة فيستحسر، ويقول: دعوت ولم يستجب لي، ويسأم، ويترك الدعاء، ولذلك لا بد أن لا يستعجل، فإنه لا يدري ما هو الخير، لا يدري، لا يدري عن سبب التأخير، والله تعالى هو الذي يعلم ذلك.

10- أن الله سبحانه أمر بأن تصرف العبادات كلها له وحده، الدعاء وغيره، فمن صرف شيئاً منها لغير الله على سبيل المشاركة أو الاستقلال فقد أشرك بالله العظيم.

11- أن السعي يتوجه إلى غير الله بالعبادة والدعاء قد ساءى هذا المعبود بالله عز وجل في الحب والتعظيم، وشبهه به، لكونه توجه له كما توجه لله، وهذه المساواة والتشبه هي حقيقة الشرك.

12- لا شيء أفسى على نفس المسلم التي من أن يكون دعاءه لربه غير مستجاباً. فعدم استجابة الدعاء هو من شقاء النفس بلا شك.

13- استجابة الدعاء من علامات صلاح النفس وتقواها، وقد كان بعض الصحابة يتميزون بأنهم مستجابي الدعوة ومن بينهم سيدنا سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه.

14- أن الله هو المذكر وصف للقلب أثناء الدعاء، ولذلك يستدل أهل العلم بهذا الحديث على اشتراط حضور القلب حال الدعاء ليستجاب.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

6

القلب المريض: هو القلب الذي فيه أصل التوحيد وبذرة الإيمان ولكن تغلبت عليه امراض الشهوات والشبهات.

القلب الخلق: وهو القلب الذي فيه ندائين وقوتين ودافعين نداء الإيمان وقوة الدين ودافع القوى من جهة، ونداء المعصية وقوة الشهوات من جهة.

القلب الخي: هو القلب السليم الخي الصحيح المعافى من امراض القلوب، سلم من امراض الشهوات والشبهات

الفوائد :

1- إن الله تعالى يحب أن يسأل، ويرغب إليه في كل شيء، ويغضب على من لم يسأله، ويستدعي من عباده سؤاله، قال الله تعالى: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) غافر/ 60 .

2- إن الله عز وجل قد أمر عباده بدعائه، وأمر أن الذين يستكبرون عن دعائه وهي العبادة سيدخلون جهنم، ومن لم يسأل الله يغضب عليه.

3- من أوجه الاعتداء في الدعاء الشرك بالله عز وجل، فهو أعظم العدوان، وهو وضع العبادة في غير موضعها ومن ذلك أن يدعو غير الله، أو أنه يدعو مع الله تعالى غيره، أو أن يجعل واسطة في دعائه فيسأل الله بنبي أو ولي ونحو ذلك، فمن فعل ذلك فقد تسبب في حرمان نفسه من الإجابة..

4- على الإنسان أن ينتفي الألفاظ التي فيها الافتقار إلى الله، ويقدم ذلك على السجدة، ويترك ما يصطعبه بعض الناس لا يأخذ به.

5- إن الاستعجال وترك الدعاء فيه اتمام للرب، وتخييل للكرم والجود؛ ولذلك فإنه لا يتسجر العبد أبداً، ولا يأس، وإنما يواصل الطلب، يكفيه الدعاء، يكفيه الأجر الذي في الدعاء، يكفيه إظهار العبودية.

6- إن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه، فيبغي أن لا يكون العبد في غفلة قلب تغطي قوة الدعاء.

5